"اغتصـــــــــاب"

سيارةٌ صغيرة أهداها لها زوجها فى عيد زواجهما الثالث ...تنازلت عن حُليها وكل غالٍ تملكه ليتمكنا من إفتتاح مشروعهما البسيط..مكتبٌ أنيق للإستيراد والتصدير...تقبلت بصدرٍ رحب قراره بتأجيل الإنجاب حتى يستقرا على أرضٍ صلبةً...قررتا السفر إلى مطروح ليومين أو ثلاثة هرباً من حر القاهرة وريثما يعود زوجها الحبيب من سفره ...مرت عليه للإطمئنان على حالة السيارة وبصحبتها صديقتها...طريقٌ طويل قطعته السيارة..لم تكف صديقتها لحظةً واحدة عن التحدث عنه...أدبه الجم..عذوبة كلماته. جمال عينيه وغموضهما فى آنٍ واحد..شعره الكثيف الذى يكسو ساعديه وصدره ... كانت من النساء اللواتى يُثيرهن هذا...وهى أيضا..سنواتٌ مضت رأته خلالها عشرات المرات ولم يلفت نظرها ..ما إستشفته صديقتها فى ساعةٍ واحدة..اللهم إلا أدبه الجم ومهارته الفنية...سارت الحياة من أروع إلى أروع...عادت إليه..عطلٌ ما أصاب سيارتها ..أخبرها فى أدب يغلفه إعتذار رقيق " الإصلاح سيستغرق وقتاً ..يمكنك.." عاجلته قائلة " سأنتظر"..وعيناها تبحث عن مقعدٍ قريب...جلست تراقبه فى فضول ...جمال عينيه..عمق نظراته ..تحركاته الهادئة فى ثباتٍ وإتزان وثقة..شعر ساعديه ... صديقتها لم تكن تبالغ...أفاقت من شرودها...صفارات الإنذار تخترق أذنيها..تعالت الأصوات " إطفئوا الأنوار...إطفئوا الأنوار "...جاء تصرفه سريعاً..لم يكن فى مقدوره إطفاء النور فسارع

بإغلاق باب الورشة...إستحسنت أدبه وسرعة بديهته...أصوات إنفجارات تتعالى..تملكها رعبٌ شديد..إحتمت بصدره...لم يُفلتها ...إعتدلا جالسين..نظراتهما شاردة...عيناها نبع دموع..سالت حتى تجاوزت نهديها..لا يدريان كم من الوقت مضى..إنطلقت صفارات الأمان معلنةً إنتهاء الغارة...فى صمتٍ قاتل أكمل إصلاح السيارة...إنطلقت بها فى بطء رهيب كأنها ذاهبةٌ إلى المجهول...لم تفارقها كوابيسها.. كانت دائماً تراه وهو يفترسها إفتراساً فى تلك الليلة المشئومة. . فتهب فزعة...إعتادت على كوابيسها...رأته قوياً..جريئاً ووقحا..شل حركتها قبَل شفتيها ..بل إقتلعهما إقتلاعا..فى ثوانٍ معدودة ..كان يُشكل جسدها كيف يشاء...أفاقت من شرودها فزَعة....لم تكن تقاومه!!...أحجمت ليالٍ عديدة عن الإختلاء بنفسها..لكن الكوابيس عادت تطاردها ...تبينت ملامحها...لم تكن هى كما تعرفها...إمرأةٌ أخرى..تنزع بيديها وأسنانها شعيراتٍ من صدره وساعديه...كانت أيضاً تفترسه.

* * *